حـــــوار

●● الحزب الوطنى الحاكم تعود أن يتهم المعارضة بانها (تستغل) معاناة الجماهير فى حملتها على الحكومة ، حتى اصبح هذا (الاتهام) تعبيرا شائعا على لسان قادة الحزب وكتاب صحفه القومية .. !!

ويقصد الحزب الحاكم من هذا التعبير ان المعارضة تحاول أن تزيد من شعبيتها ، ومن احراج الحكومة بالتركيز على المشاكل التى يواجهها المواطن العادى فى حياته اليومية مثل ارتفاع الاسعار ونقص السلع الاساسية ، وزحام المواصلات ، وسوء خدمة التليفونات ووسائل النقل ، وانقطاع التيار الكهربائى ، وعدم وصول المياه الى الادوار العليا ، وانفجار مواسير المجارى ، وأزمة الاسكان ، وتفشى البيروقراطية الى اخر هذه القائمة الطويلة من المتاعب التى يعانى منها كل مواطن ويعرفها جيدا كل أصحاب الدخل المحدود .. !!

وحكومة الحزب الحاكم بهذا الاتهام لا تنفى وجود هذه المشاكل - بل تؤكد وجودها - ولكنها فقط تريد أن تقول بانها تبذل أقصى طاقتها فى حدود الموارد المتاحة لها ، وانها لو كانت تملك موارد كافية لقضت على كل هذه المشاكل ، وخلصت الشعب من كل متاعبه ، لكن المعارضة لا تقدر ظروفها ، ولا تلتمس لها الاعذار .. !!

ولسنا نعرف كيف يتفق هذا (الاتهام) مع ما يلاحظه الشعب هذه الايام - ومع اقتراب موعد الانتخابات القادمة - من اتخاذ الحكومة لعدة اجراءات لرفع (بعض) المعاناة عن الجماهير ، وتدبير الموارد المالية اللازمة لتمويل هذه الاجراءات ، ومنها على سبيل المثال :

● اعفاء موظفى الحكومة والقطاع العام من استخراج بطاقات التموين الجديدة ، وامتداد العمل بالبطاقات القديمة حتى أغسطس القادم ..

● اقرار قانون التسويات الخاصة بالعاملين فى الدولة ، مع ما يتكلفه من أعباء مالية ، والحديث الذى لا ينقطع عن العلاوات والترقيات ..

● استيراد ٢٥٠ اوتوبيسا جديدا لدعم مواصلات القاهرة (تصل قبل يونيو القادم) ، و ١١ سنترالا جديدا من سنترالات المهندس سليمان متولى .. !!

● تأجيل زيادة أسعار بعض السلع والخدمات الى ما بعد الانتخابات القادمة ، وطرح كميات اضافية من مواد التموين فى الاسواق

فالاعتمادات المالية يمكن توفيرها - اذن - قبل الانتخابات مادام الهدف هو انقاذ شعبية الحزب الحاكم ، واسترضاء الجماهير ، لكن هذه الاعتمادات لا تتوفر ، ولا يمكن تدبيرها ، اذا كان رفع المعاناة عن الجماهير هو مطلب المعارضة .. !!

والاجراءات (الفورية) ممكنة مادام الهدف منها هو الدعاية للحزب الحاكم فى الانتخابات القادمة ، لكنها (استغلال لمعاناة الجماهير) اذا تحدثت عنها المعارضة أو طالبت بها .. !!

●● والحزب الحاكم تعود أيضا أن يتهم المعارضة بانها لا تتحدث أبدا عن (الايجابيات) التى تحققها الحكومة ، وانما تكتفى فقط بالحديث عن السلبيات ، وهو مسلك يرى الحزب الحاكم انه لا يتصف بالعدل ، ولا يتفق مع المسئولية السياسية .. !!

والحزب الحاكم ليس فى حاجة لان تتحدث المعارضة عن (ايجابياته) فهو لا ينقطع عن الحديث عنها فى وسائل أعلامه الحزبية (والقومية) على السواء ، فضلا عن مؤتمراته الشعبية (والحكومية) التى يعقدها فى كل مكان ، لكن المعارضة تتساءل - من جانبها - هل تحدث الحزب الحاكم فى يوم من الايام عن ايجابية واحدة للمعارضة ، او تبنى فكرة واحدة من الافكار التى تطرحها ، أو اعترف بخطأ واحد من الاخطاء التى تكشفها أو تنقدها .. ؟؟

والاجابة على هذا التساؤل يعرفها الشعب جيدا - وهو على كل حال الحكم الاخير - فالشعب لم يسمع من الحزب الحاكم فى يوم من الايام انه فشل فى مشروع ، أو أخطأ فى سياسة ، أو قصر عن اتخاذ قرار ، فهو المعصوم فى كل ما يفعل او يقول !!

والشعب ايضا لم يسمع من الحزب الحاكم فى يوم من الايام ان المعارضة قد أصابت فى رأى ، أو كانت على حق فى نقد أو اقتراح ، وانما هى معارضة (مغرضة) تستغل معاناة الجماهير .. !!

فالصواب كله من نصيب الحزب الحاكم ، والخطأ كله مسئولية المعارضة .. ، وحكومة تؤمن بهذا الرأى ، اما أن تكون مصابة بجنون العظمة .. أو على الاقل تعيش فى أحلام اليقظة .. !!

احمد طلعت